

صداقة الفيسبوك في الوسط الطلابي
من منظور: رأس المال الاجتماعي الافتراضي
- دراسة ميدانية -

Facebook friendship in the student community
from a perspective: virtual social capital
a field study

المانع عادل¹

طالب دكتوراه جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر

lemanadel77@gmail.com

د. العابد سكيينة

جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر

Sakina.Labed@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/04/26 القبول 2021/07/26 النشر على الخط 2022/04/15
Received 26/04/2020 Accepted 26/07/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

يستخدم الطلبة الفيسبوك قصد التواصل بمحيطهم الجامعي، أو لأسباب أخرى لا تخرج عما تتيحه لهم هذه التكنولوجيا من خدمات ومزايا، وهو ما يخلق مع الوقت نسيجاً اجتماعياً افتراضياً يتماهى فيه كل أعضائه، تجمع بينهم قواسم مشتركة، تنتقل بهم من مجرد التواصل وتبادل المصالح المختلفة وتمضية الوقت، إلى تشكيل رأس مال اجتماعي يمكن استثماره، هذه الصداقة الافتراضية التي اصطحبتها العولمة الاعلامية على منصات الفيسبوك، يجري البحث للكشف عن بعض زواياها من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس: هل تشكل الصداقة الفيسبوكية الطلابية رأس مال اجتماعي افتراضي؟ معتمدين المنهج المسحي الوصفي، في دراسة ميدانية تعتمد على عينة بحثية تتوزع في جامعتي الأمير وصالح بوبنيدر بقسنطينة، خلال فترة شهرين من الزمن، خلصت بعدها الدراسة الى ذكر خصائص الصداقة الفيسبوكية وفوائدها ومعوقاتها ومدى تأثير السلوك الطلابي بها.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، رأس المال الاجتماعي، الصداقة.

Abstract:

Students use Facebook in order to communicate with their university environment, or for other reasons within the framework of the services and benefits provided by this technology, which creates over time a virtual social fabric, whose members share commonalities. Not only benefit from mere communication, the exchange of different interests and spending time, but also having social relationship. This virtual friendship that has been accompanied by the globalization of the media on the Facebook platforms, research is being conducted to reveal some of its angles by answering the main question: Does the virtual student friendship Facebook enable social relationships? The descriptive survey method was relied upon in a field study based on a research sample from the universities of Prince and Saleh Boubnider in Constantine, during a period of two months, the study concluded by mentioning the characteristics of Facebook friendship, its benefits and obstacles, and the extent to which student behavior is affected by it.

Keywords: social networking sites, Facebook, social capital, friendship..

الإشكالية:

تخطى الوسائط التواصلية باهتمام كبير لدى الناس، وذلك لما تتيحه من خدمات سهلة ومتنوعة وفي مقدمتها الفيسبوك، الذي يعتبر أكبر شبكة تواصل اجتماعي على المستويين العالمي والمحلي، فقد بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك في الجزائر إلى غاية جانفي 2021، أكثر من 23 مليون مستخدم¹، وبفضله أصبح من السهل على الطالب الجامعي ان ينخرط في عمل جماعي يحقق له جملة من المنافع، كما يتيح له تقديم خدماته لأصدقائه على هذه الشبكة، فعملية المصلحة المتبادلة بين أعضاء المجموعة الواحدة في هذا الفضاء الافتراضي الذي أصبح يزخر بملايين المجموعات المختلفة والمتنوعة، قد تشكل مع الوقت رأس مال اجتماعي يتم استثماره بطرق عدة، والتحكم في الخريطة الافتراضية لرأس المال هذا يعد إنجازا في حد ذاته، خاصة وأن الشبكة العنكبوتية قربت المسافات وجعلت العالم قرية، وداخل هذه القرية تتشكل تكتلات بشرية حتى وان كانت افتراضية الا أنها تتجاذب المصالح فيما بينها، فتزداد قوة الترابط بينهم متانة كلما كان عامل الثقة بين افراضها حاضرا بشكل أكبر، وهو ما دفعنا للبحث في الموضوع بطرح هذا التساؤل الرئيس:

هل تشكل الصداقة الفيسبوكية الطلابية رأس مال اجتماعي افتراضي؟

التساؤلات الفرعية:

- ما خصائص صداقة الفيسبوك بين الطلبة ومحيطهم الجامعي؟
- ما فوائد الصداقة الفيسبوكية بين الطلبة ومحيطهم الجامعي؟
- ما معوقات الصداقة الفيسبوكية بين الطلبة ومحيطهم الجامعي؟
- ما مدى تأثير الصداقة الفيسبوكية على سلوكيات الطلبة؟

الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة الى معرفة النقاط التي نوجزها في:

- خصائص الصداقة الفيسبوكية التي تربط الطالب الجامعي بأصدقائه الطلبة، وبأساتذته، وبعمال الإدارة أو الكلية في الجامعة.
- معرفة معوقات علاقة الصداقة في الصفحات أو المجموعات الافتراضية التي ينتمي اليها الطالب الجامعي في صفحته على الفيسبوك.
- حجم الفوائد والمنافع المتبادلة التي تعود على الطالب من خلال انخراطه في هذه الصفحات او المجموعات.
- مدى التزام الفرد داخل هذه المجموعات الافتراضية بمخرجاتها، وهل غيرت من سلوكياته، أم لا؟

أهمية الدراسة

- من الناحية النظرية، فإن للدراسة أهمية بحثية حين تعالج علاقة الصداقة الافتراضية من منظور رأس المال الاجتماعي، على ندره الدراسات العربية فيها.
- ومن الناحية العملية يمكننا ذكر ماتكتسيه الدراسة من أهمية في جملة النقاط:

¹ حسب موقع الشروق اونلاين، على الرابط : : <https://www.echoroukonline.com/> بتاريخ 8-4-2021 الساعة 16-30

- علاقة الصداقة الفيسبوكية لها أهميتها القسوى في إنجاح أو إفشال أي مشروع طلابي
- تشكل رأس مال اجتماعي طلابي، ومعرفة خصائصه ومعوقاته، تجعلنا نتصور تكتلا اجتماعيا افتراضيا له محاسنه ومساوئه.
- حتى يتسنى لنا الاستفادة والتوجيه الجيد لرأس المال الاجتماعي الطلابي الناتج عن الصداقة الفيسبوكية.

منهج البحث وأدواته:

وهو طريقة البحث قصد بلوغ المعرفة، وقد عرف بوليس أنجرس المنهج: " بأنه طريقة تصوير وتنظيم البحث، وينص المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول دراسة ما، وبأنه يتدخل بطريقة أقل إلحاحا في كل مراحل البحث، حيث يقوم على اقتراحات ثم التفكير فيها ومراجعتها جيدا، والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح"¹

والمنهج المعتمد في البحث هو المنهج المسحي الوصفي، الذي عرفه حمد عبد الحميد: " هو المنهج الذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"²

وتنقسم البحوث المسحية من حيث أهدافها، الى بحوث وصفية وأخرى تفسيرية، والبحث ليس بصدد تفسير علاقة الصداقة الفيسبوكية التي هي واقعا نعيشه، ولكنه يبحث في ميزات هذه الصداقة، ومكامن الضعف والقوة فيها، ومدى تأثيرها على سلوكيات أفرادها، وكلها أبعاد البحوث الوصفية التي عرفها أحمد بن مرسي: " المنهج الوصفي هو المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها"³

أما أدوات جمع البيانات، إعتماذ البحث على:

1 - الملاحظة العلمية: " وهي مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية"⁴، فمع انتشار استخدام الفيسبوك في الوسط الطلابي، لاحظنا استصحاب هذا الانتشار لجملة من المؤشرات، وفي مقدمتها التكتلات الافتراضية الطلابية، وتحولها الى طاقة، والتي جعل منها إشكالية جديدة بالبحث.

2 - استمارة الاستبيان: " وهي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية، التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث"⁵

وتم تقسيم الاستمارة الى قسمين:

- 1 - قسم خاص بالمعلومات الشخصية للمبحوثين ويضم أربع أسئلة
- 2 - وقسم خاص بالنشاط الفيسبوكي للمبحوثين ويضم تسع أسئلة.

¹ موريس اجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، 1996، ص36.

² حمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993، ص183.

³ أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص28.

⁴ صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، عنابة، جامعة باجي مختار، 2003، ص29.

⁵ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، عمان، دار صفاء، ط4، 2010، ص156.

الصدق والثبات

الصدق: هناك عدة طرق لإجراء اختبار الصدق إلا أنه ينصح الباحثين اعتماد صدق المحكمين باعتباره طريقة سهلة وسريعة دقيقة، كيف يتم عرض الاسئلة وفقرات الاستبانة والتعليمات والبدائل على مجموعة من الخبراء من المتخصصين وذوي الخبرة الطويلة بالممارسة البحثية الميدانية¹ فتم عرض الاستمارة على عدد من الأساتذة المحكمين²، وقدم كل أستاذ ملاحظاته حول الاستمارة شكلا ومضمونا، وبعد أخذها بعين الاعتبار، تم توزيعها على مفردات عينة البحث وفق الاطارين الزمني والمكاني المخصصين للدراسة.

الثبات: وفيما يتعلق بثبات صحيفة الاستبانة يجب ان تتوفر عدة خصائص في الصحيفة حتى تزيد من تحقيق عنصر الثبات والاتساق فيها، وهي الوضوح التام للاسئلة الواردة بها، والتحديد الدقيق للمعلومات المطلوبة بالنسب لكل سؤال، وذكر الاجابات البديلة بهدف مساعدة الباحثين في تقديم الاجابة الصحيحة³، وهو ما توفر في اقسام الاستمارة وأسئلتها، ومالمسناه من تفاعل الطلبة معها.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية والجغرافية: أجريت الدراسة على مستوى ولاية قسنطينة، بالتواصل مع طلبة جامعتي: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وصالح بونيدر - قسنطينة³.

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة بين شهري: مارس وأفريل من السنة الدراسية: 2020-2021

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث، هو: " مجموعة عناصر لها خاصية أو خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي"⁴

يشمل مجتمع دراسة البحث، مجموع طلبة الاعلام والاتصال في الطورين الأول (ليسانس) والثاني (ماستر)، في جامعة الأمير عبد القادر والمقدر عددهم ب: 78 طالب، وطلبة كلية علوم الاعلام والاتصال والسعي بصري بجامعة صالح بونيدر-قسنطينة³، والمقدر عددهم ب: 2150 طالب، فيصبح مجتمع البحث مشكلا من: 2228 طالب.

وتم اختيار هذا المجتمع من الطلبة لعدة اعتبارات:

- تخصصهم الإعلامي يفترض احتكاكهم بوسائط التواصل الاجتماعي أكثر من غيرهم من طلبة التخصصات الأخرى، ما يضمن التفاعل الجيد مع موضوع البحث.

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2010، ص56

² الأساتذة هم: د- عابد سكيبة، د- المانع حبيبة، د- عزام أبو الحمام

³ منال هلال مزاهرة، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2010، ص60

⁴ موريس أنجريس، مصدر سابق، ص298.

- توزعهم على كل سنوات الطورين الأول (ليسانس) والثاني (ماستر) والمقدر نسبتهم بـ 98% من مجموع الطلبة، دون التعرض لطلبة الدكتوراه الذين يمثلون 02% وهي النسبة التي يمكن تجاوزها .

أما العينة، فهي: "مجموعة جزئية من مفردات مجتمع البحث، وهي اختيار تراعى فيه قاعدة معينة لكي تكون نتائجها قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي، وهذه العينة يتم اختيار مفرداتها بطريقة تعطي الفرصة لجميع مفردات المجتمع الأصلي للتمثيل في العينة"¹ وهو مادرج عليه البحث في خطواته المنهجية، حيث اعتمد على العينة العشوائية الطبقية، لاستحالة دراسة المجتمع كله، و لتجانس مجتمع الدراسة، فيفترض انتشار استخدامه في الوسط الطلابي ولكن بميزات ومعوقات ومنافع وتأثيرات مختلفة، ولاختيار الحجم المناسب لعينة البحث أخذنا بعين الاعتبارالنقاط التالية:

- غالبا ما يستخدم الباحثون عينه من 50 او 75 او 100 فرد لكل مجموعة او خلية من البالغين بين 18 الى 24 سنة من العمر والرقم الاساس هذا يستخدم للعودة الى حجم عينة كامل² ، ويمكننا اعتبار مجتمع بحثنا كجزء من هذا المجال العمري، كونه يضم طلبة الليسانس والماستر فقط.

- غالبا ما نختار عينة مكونة من 20% من افراد المجتمع الكلي اذا كان حجم المجتمع يتراوح بين 500 و 1000 مفردة، وكلما زاد عدد المجتمع قلت نسبة العينة³، قياسا عليه فإن مجتمع الدراسة والبالغ 2228 (78طالب من جامعة الأمير عبد القادر، 2150 طالب من جامعة صالح بونيدر كلية الاعلام والاتصال والسمعي بصري)، يمكننا اعتماد نسبة 05% منه تكون معبرة، لأنه مجتمع متجانس (كلهم طلبة ويتقاسمون نفس الاهتمامات، ومستواهم العمري متقارب، ولهم نفس التخصص التعليمي)، يخضع حجم العينة لعدة عوامل من أهمها، تجانس او تباين المجتمع: فكلما زاد التجانس بين افراد المجتمع كان العدد اللازم لتمثيل المجتمع اقل والعكس بالعكس ولا يوجد عدد معين يحدد افراد العينة وانما ما يراه الباحث مناسبا ومسوغا⁴، وعليه فاعتماد نسبة 5% من مجتمع البحث تكون كافية ومعبرة عنه بكفاءة منهجية، وهي النسبة المقدرة بـ 111مفردة، وزعنا 120 استمارة تحسبا لإلغاء الاستمارة الناقصة المعلومات، فجمعنا 116 استمارة والغينا 04 استمارات، حسب الجدول التالي:

الجدول (01): حجم العينة وتوزيعها

	طلبة الأمير عبد القادر		طلبة صالح بونيدر		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ليسانس	21	18%	44	38%	65	56%
ماستر	08	07%	43	37%	51	44%
المجموع	29	25%	87	75%	116	100%

¹ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 1994، ص48.

² صالح ابو اصبح، فاروق منصور، مدخل الى مناهج البحث الاعلامي المنظمه العربيه للترجمة، بيروت لبنان، طبعه الاولى، 2013، ص 191

³ ناصر محمد سعود جرادات، احمد اسماعيل المعاني، عبد الرحمن حمود الشهابي، اساليب البحث العلمي والاحصاء كيف نكتب بحثا علميا، اثره للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2012

⁴ عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي اسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص79

وبصورة طبقية لأن توزيع مجتمع البحث في جامعتين وطورين مختلفين، وهو ما يفرض هذا التوزيع الطبقي لعينة البحث، حتى نعطي الفرصة لجميع مفردات مجتمع البحث للتمثيل فيها، وعدم تدخل إرادة الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه تجعل من العينة العشوائية أصدق أنواع العينات تمثيلاً وتعبيراً عن المجتمع الأصلي للبحث، ونتائجها أكثر دقة.

الدراسات السابقة

1/دراسة بعنوان: " دور الفاييس بوك في تشكيل رأس مال اجتماعي - دراسة تطبيقية"¹، حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على صفحتين للفايسبوك، الأولى: " society problems " فيها أكثر من 2 ملايين عضو، والثانية: " مشاكل اجتماعية للنقاش" وفيها أكثر من 400 ألف عضو، اعتمدت على المنهج المسحي الوصفي، وشملت الدراسة 100 مبحوث من أعضاء الصفحتين، وكانت الدراسة تحليلية: بتحليل مضمون النقاشات الدائرة على الصفحتين عينة الدراسة، وميدانية: حيث تم تطبيق استبيان الكتروني على نسبة من أعضاء الصفحتين، حاولت الدراسة الاجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور الفيسبوك في تشكيل ودعم رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميه؟

2/دراسة بعنوان: "رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية (دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسبوك الشباب بالجزائر)"²، وتهدف الدراسة للإجابة على التساؤلات: ما هو الدور الذي تلعبه شبكة التواصل الاجتماعي الفاييسبوك في خلق وتنمية وتراكم رأس مال اجتماعي لدى عينة من مستخدمي الفاييسبوك الجزائريين الشباب؟ وهل تحمل المعاني التي يضيفها هؤلاء لسلوكياتهم وعلاقتهم في شبكة التواصل الاجتماعي؟ ومنهج الدراسة هو الوصفية التحليلية المتعددة المقاربات ضمن البحوث الكيفية، معتمدة في جمع البيانات على المجموعة البؤرية وشبكة التحليل، والعينة صغيرة وغير ممثلة للمجتمع، وهي عينة قصدية مكونة من مجموعتين بؤريتين من الشباب كل واحدة مكونة من 08 أفراد في فئتين (وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن استخدام الفيسبوك له أثر إيجابي على رأس المال الاجتماعي، وأن تطور الشبكات الاجتماعية مكنت الأفراد من إنشاء شبكات افتراضية قائمة على أساس الثقة والتعاون المتبادل، وأن تشكل رأس المال الاجتماعي يحقق للفرد ثقة بالنفس واحترام الذات وتقديرها.

علاقة البحث بالدراستين السابقتين:

يتفق البحث مع الدراستين في متغير الدراسة: الفيسبوك، ويختلفان في المتغير الثاني، فبحثنا يعتبر الصداقة متغير ثاني في البحث والخلفية النظرية له هي رأس المال الاجتماعي، فيما تعتبر الدراستين رأس المال الاجتماعي متغير ثاني للبحث، كما يندرج بحثنا ضمن البحوث الكمية وكذلك البحث الأول، أما البحث الثاني فيدرج في البحوث النوعية ذات الطبيعة الاجتماعية، وكذلك بحثنا

¹ شيرين محمد كدواني، دور الفاييس بوك في تشكيل رأس مال اجتماعي - دراسة تطبيقية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 23، أكتوبر / ديسمبر، سنة 2018.

² غمشي الزهرة، "رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية (دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسبوك الشباب بالجزائر"، أطروحة لنيل دكتوراه طور ثالث (ل م د) في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات في الاعلام الجديد، تحت إشراف، بن غربية فلة، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018.

عبارة عن دراسة ميدانية، والدراسة الأولى انقسمت الى ميدانية وتحليلية، فيما كانت الدراسة الثانية سوسولوجية تبحث في فلسفة العلاقات الافتراضية، وقد افدتنا الدراستين في الجانب النظري لنظرية البحث.

الإطار النظري للدراسة

تتخذ الدراسة من نظرية رأس المال الاجتماعي: Capital Social Theory إطاراً لها، ويشير مفهوم رأس المال الاجتماعي حسب ما عرفه بيير بورديو¹ : "رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي، فهو رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام، فالفرد عندما ينشئ شبكات اجتماعية أو ينضم الى أحزاب سياسية أو يستخدم ما لديه من رموز المكانة في ممارسات اجتماعية، فإنما يكون لنفسه رصيداً اجتماعياً وثقافياً يزيد من مصالحه ومن رصيده من القوة والهيبة"²، وحسبه فإن المعنى المرادف لرأس المال الاجتماعي هو "العلاقات"، ولا يكفي أن يكون هناك علاقة كي يكون هناك رأس مال، بل يجب أن تكون هذه العلاقة قابلة للاستنفار، فلكي يستطيع هذا الفاعل أن يبلغ هدفه بالتماس المساعدة من عضو أو أكثر من أعضاء شبكته، يجب على هؤلاء الأعضاء بالطبع أن يجوز على المصدر المطلوب، لكن يجب بالتحديد أن يكونوا جاهزين لأن يقدموا له المساعدة"³.

إن التحولات التي أحدثتها الإنترنت كتكنولوجيا لها تأثيراتها على العلاقات الاجتماعية لم تقتصر على طبيعتها وبنيتها وخصائصها فحسب، بل شملت أيضاً حملتها المفاهيمية؛ فقد نصبت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأبرزها الفيسبوك، مفهوم الصداقة كدال حامل لمدلول مختلف العلاقات، فالأب والأخ والزميل والصديق كلهم يشار لهم في الفيسبوك بلفظ "صديق"، أيضاً من أبرز التحولات المفاهيمية الجديدة بالذكر، هو توليد مفهوم جديد في اللغة الإنجليزية؛ ويتعلق الأمر بفعل

¹ عالم اجتماع فرنسي، (1 أغسطس 1930 – 23 يناير 2002)، أحد الفاعلين الأساسيين بالحياة الثقافية والفكرية بفرنسا، وأحد أبرز المراجع العالمية في علم الاجتماع المعاصر، بل إن فكره أحدث تأثيراً بالغاً في العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، اهتم بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية بواسطة تحليل مادي للإنتاجات الثقافية يكفل إبراز آليات إعادة الإنتاج المتعلقة بالبنيات الاجتماعية، أنتج بيير بورديو أكثر من 30 كتاباً ومئات من المقالات والدراسات التي ترجمت إلى أبرز الألسن في العالم والتي جعلته يتبوأ مكانة بارزة بين الأسماء البارزة في علم الاجتماع والفكر النقدي منذ نهاية الستينيات من القرن الماضي. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

بتاريخ: 2021/04/15، على الساعة: 15:29.

² وليد رشاد زكي، رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي والافتراضي، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. مقال على الرابط:

www.accronline.com

بتاريخ: 2020-12-21 على الساعة: 8:49.

³ فليب كابان، جان فرانسوا دورتييه، علم الاجتماع: من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: غياص حسن، ط1، دمشق، دار الفرق، 2010، ص323.

Friending؛ "الذي جاء بغية رسم الحدود بين صداقات العالم الحقيقي والصداقات الافتراضية، ويقصد به فعل إقامة صداقات بالاعتماد على الكمبيوتر، فهذا المولد "neologisme الجديد يشير إلى فعل المصادقة «l'acte d'amitié»¹. عناصر رأس المال الاجتماعي:

حدد Flap Henk² ثلاثة عناصر لهذا المفهوم هي 3:

- 1 - عدد الأشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية والذين يرغبون في تقديم المساعدة.
- 2 - قوة العلاقة والتي تشير إلى سرعة الاستجابة للمساعدة.
- 3 - موارد الأشخاص المنضمين إلى شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تنقسم إلى:
 - موارد شخصية يتم امتلاكها بواسطة الفرد، وقد تشمل ملكية موارد مالية بالإضافة إلى السلع الرمزية (مثل الشهادات العلمية).

- موارد اجتماعية، والمتمثلة في الروابط والعلاقات الاجتماعية للفرد، وهذه الموارد الاجتماعية قابلة للاستثمار. وكلها عناصر تتوفر بشكل متفاوت على منصات التواصل الاجتماعي، وعلى الفاييسبوك بشكل خاص، حيث تجتمع أعداد كبيرة من الأصدقاء، يرغبون في تقديم المساعدات أو يطلبون المساعدة، وتفاوت الاستجابة لهذه الطلبات حسب قوة العلاقة التي تربط أفراد الصفحة أو المجموعة، وحسب الموارد الخاصة بكل فرد وما يتميز به عن باقي الأفراد. لكن هل يكفي تكوين مجموعة أصدقاء تربطهم علاقة، ويرغبون في المساعدة انطلاقاً مما يمتاز به كل فرد من موارد شخصية واجتماعية؟ أم أن رأس المال الاجتماعي هذا يحتاج لجملة من القيم الواجب التحلي بها من هؤلاء الأفراد حتى يتحقق فيهم تكوين رأس مال اجتماعي.

وهو ما يبينه الأستاذ هاني خميس: " فوجود العلاقات الاجتماعية لا يكفي في حد ذاته لتفعيل رأس المال الاجتماعي، بل لابد أن تتضمن تلك العلاقات الاجتماعية مجموعة من القيم الإيجابية المتمثلة في الثقة فيما بين الأفراد والتعاون والتضامن فيما بينهم، والرغبة داخل الفرد على مساعدة الآخرين، كما يعتمد أيضاً على شبكة العلاقات الاجتماعية؛ حيث يقدم مجموعة من الخدمات لبعض أفراد الشبكة وينتظر المقابل من هؤلاء الأفراد فيما بعد، وهذه الخدمات تهدف في مجملها لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد"⁴

¹ أطروحة: غمشي الزهرة، رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية-دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسبوك الشباب بالجزائر، لنيل شهادة دكتوراه، تحت إشراف: بن غربية فلة، كلية العلوم الانسانيو والعلوم الإسلامية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ص200.

² عالم اجتماع مهتم بتطوير واختبار نظرية لرأس المال الاجتماعي.

³ Social: island an is man No, Flap Henk 7 Olivier in, capital social and networks Conventions, Lazega Emmanuel and Favereau, Organization Economic in Structures and, 2002, Press University Oxford, Oxford /pubs/nl.uu.fss.www: at Avialable, p29 pdf.2001nomanisanisland/hflap

⁴ هاني خميس، رأس المال الاجتماعي، سلسلة مفاهيم، السنة الرابعة، ع45، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، سبتمبر 008، ص11

وهو ما أكده Putnam 2000¹ الذي اعتبر أن رأس المال الاجتماعي يتشكل من خلال ثلاث مكونات رئيسية وهي: الثقة Trust التي تمثل نواة رأس المال الاجتماعي، بالإضافة للقيم الإيجابية والالتزامات الأخلاقية والتي تنشأ بموجبها الثقة، والشبكات الاجتماعية networks and groups التي تخلق قنوات اتصال وبيئة للتفاعلات الاجتماعية²

رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

تكمن الفروق بين رأس المال الاجتماعي الواقعي والافتراضي حسب التعريف التالي: "يتأسس رأس المال الاجتماعي بناء على شبكة من الارتباطات بين أفراد التفاعلات الافتراضية المنتشرة عبر الانترنت، فالنقطة الجوهرية الفاصلة بين محددات رأس المال الاجتماعي الافتراضي والواقعي، هي مجال التفاعلات، إذ أن المجال الافتراضي يتأسس عبر تفاعلات الانترنت التي تشكل آلية التواصل لتحقيق رأس المال الاجتماعي"³

المبدأ العام للشبكات الاجتماعية:

بالنظر إلى الطبيعة الخطية للعملية الاتصالية قديماً وحديثاً، نجد أن "الاتصال بمواقع الشبكات الاجتماعية يتدفق في مسارات أفقية أو على الأقل أكثر تفاعلية، بما يختلف عن النمط الأحادي الذي اعتمدت عليه وسائل الاتصال التقليدية، وهذا في حد ذاته أحد الأسباب التي تمنحها قوة، ليس فقط في جذب أعداد كبيرة من مستخدمي الانترنت إليها، ولكن في الاحتفاظ بهم الإبقاء عليهم، لأنهم بمرور الوقت يجدون أنفسهم جزءاً من المجتمع الافتراضي، يجمع أفراداه اهتمامات مشتركة ويتبادلون الاتصال فيما بينهم، على قدر كبير من المساواة والحرية لم يكن معروفاً في أي وسيلة اتصال جماهيرية من قبل"⁴، وبالنظر إلى الدور الرئيس الذي يميز شبكات التواصل الاجتماعي، فهي "تقوم على جمع الأعضاء المشتركين في الشبكة، ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة، وتعمل تلك الشبكات كمواقع فعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والاصدقاء، كما تمكن الاصدقاء القدامى من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توطن العلاقات الاجتماعية بينهم، وتأسيساً على ذلك أصبحت تلك المواقع أكثر شعبية بشكل متزايد مما دفع الملايين للمشاركة فيها والتي مكنت من الربط الشبكي بين الافراد والتواصل الاجتماعي بينهم⁵، هذا التواصل والربط الشبكي هما الميزة الأساسية لهذه الشبكات التواصلية، التي تشكل مع الوقت علاقات اجتماعية بين أفرادها، "وتتمتع شبكة العالقات الاجتماعية بالشرعية من خلال وجود

¹ هو فيلسوف أمريكي، (31 يوليو 1926 – 13 مارس 2016): ورياضياتي، وعالم حاسوب، وشخصية بارزة في الفلسفة التحليلية في النصف الثاني من القرن العشرين. قدم إسهامات كبيرة في فلسفة العقل، وفلسفة اللغة، وفلسفة الرياضيات، وفلسفة العلوم. بعيداً عن الفلسفة، ولهيلاري بوتنام العديد من الكتب والدراسات الفلسفية.

² Robert 10 ,community American of revival and collapse ,2000, Schuster & Simon: York New /viewdoc/edu.psu.ist.citeseerx: at Avialable pdf...178.1.1.10=doi?downloa

³ وليد رشاد زكي، رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي والافتراضي، مصدر سابق.

⁴ احمد عادل درويش، التفاعلية والاندماج الرقمي في الاعلام الجديد، المكتبةالعصرية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الاولى، 2018، ص175

⁵ Jenny prece, " supporting community and building social capital", communication of the ACM, Vol.45, No.44, 2000, pp: 37-39.

ضوابط ملزمة تحكم سلوك أعضائها، و تساهم في استمرار العلاقات الاجتماعية وتوطيدها ودوامها، بشكل يتطور من خلاله رأس مال اجتماعي، يمكن أن يستثمر في تحقيق أهداف فردية أو جماعية، والحصول على المكافآت والمنح والمزايا¹

الفيديو ورأس المال الاجتماعي الافتراضي

عرفنا فيما سبق العناصر الأساسية التي تكون رأس المال الاجتماعي، أولها: بناء اجتماعي، ويقصد به عدد من الأشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية الذين ارتضوا الانضمام طواعية لهذا البناء الاجتماعي، والفيديو يجسد هذا المعنى بشكل جيد، حيث تتيح منصاته "للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة التواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتب تلك المجتمعات في العالم اجمع حول مصالح او اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي او قضيه سياسيه او التعلم او برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قريه صغيره تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا"²، وهذا المجتمع الافتراضي استعدادا لمساعدة بعضهم البعض عند الحاجة، فمجموعة من الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار هذا البناء، تشكل شبكة اجتماعية مترابطة عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع الذي تربطك بمواقع اخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونه يعجبك وترسله الى معارفك على الفيديو، وهكذا يسهل ويسرع عملية انتقال المعلومات، وأيضا هناك "ميزه جديدة أضافتها إدارة الفيديو، تتعلق بقوائم الأصدقاء، فأصبح بإمكانك مشاهدة المنشورات القادمة من أحد قوائم الأصدقاء فقط دون غيرهم، فإذا كنت تملك قائمة أصدقاء الدراسة، يمكنك أن تستعرض آخر المنشورات والقصص والأخبار التي كتبها أصدقاء دراستك فقط دون غيرهم من الأصدقاء، وفي هذه الميزة فوائد كثيرة، كذلك من التحديات المتعلقة بقوائم الأصدقاء، أصبح بإمكان المستخدم أن يكتب منشورا ويقوم بمشاركته مع قائمة محدده فقط دون البقية"³، وتقوم هذه العملية وغيرها على "مجموعة من المبادئ العامة، كالثقة والتبادلية والالتزام بما تفرضه العضوية في هذه الجماعات من واجبات، فقوة العلاقة بين الأفراد هي من يحدد مدى استعدادهم للتعاون، "فمجموعة من الأهداف التي يسعى أفراد الجماعة لتحقيقها، والموارد التي يمتلكها الأفراد سواء كانت موارد شخصية وتمثل رأس المال البشري، أو موارد اجتماعية تشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد"⁴، فلرأس المال الاجتماعي بعدين اثنتين هما: البعد البنوي المرتبط بشبكة الفيديو، وبنية العلاقات الاجتماعية، وبعد قيمي يرتبط بما يقاسمه الأفراد من قيم ومعايير كالثقة والتضامن والتشاركية والتعاون والمعاملة بالمثل والتبادلية⁵، وهو مايسعى البحث لمعرفته.

¹ هاني خميس، رأس المال الاجتماعي، سلسلة مفاهيم، السنة الرابعة، ع45، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، سبتمبر 2008، ص18

² خالد غسان ويوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، 2014، صص 26-27

³ مصطفى يوسف كافي، الاعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر للتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة 1، 2016، ص123

⁴ سهير حواله وهند الشوربجي، رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته، مجلة العلوم التربوية، ع3، ج2، يوليو 2014، ص517، متاح على www.mandumah.com.

⁵ بن غربية فلة وغمشي الزهرة، رأس المال الاجتماعي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفيس بوك، مجلة الإنسان والمجال، مج3، ع6، أكتوبر 2017، ص98، متاح على www.scholar.google.com.

أمثلة عن تشكلات رأس مال اجتماعي افتراضي على الفيسبوك: لقد لعب الفيسبوك دورا محوريا في تشكل رأس مال اجتماعي افتراضي على مختلف المستويات والقطاعات والتخصصات، نذكر منها:

سياسيا: عن طريق الثورات والانفضاض الشعبية اعتمادا على الفيسبوك و التويتر واليوتيوب ومقاطع اللايف والبث المباشر للثورات و التحريض، فقد "أطلقت في الآونة الأخيرة على الثورات الشعبية التي اجتاحت شمال افريقيا ومنطقة الشرق الاوسط تسميات عديدة، منها ثورة الفيسبوك، ولقد استخدم الناس هذه الشبكات كوسيلة تفاعلية فيما بينهم ، ونشر وتبادل الاخبار والمعلوماتية الهامة ، وتحديد مواعيد وأماكن التجمهر التي ينون الانطلاق منها ، إلى أماكن ذات تأثير رمزي على جميع المواطنين كالساحات والميادين العامة، مستعينين بشبكات التواصل الاجتماعي، ومستعملين كلمات مثل، عاجل ، يرجى نشره، تحذير، الدعم ، ويسجل الحدث زمانيا ومكانيا¹

ثقافيا: كما تتيح شبكة الفيسبوك للصحفيين فرصة الاتصال بزملائهم حول العالم، وقد انشأ "بات" و"لترويل ميتشل poynter" online مجموعة على شبكة الفيسبوك باسم الصحفيون والفيسبوك عندما ادركوا أنهم قد صادقوا صحفيين كثر من أماكن نائية و مختلفة، غير أن هؤلاء الصحفيين لم يكونوا على اتصال في ما بينهم، وتضم المجموعة المذكورة حاليا أكثر من 12000 عضو يتعاونون في مجال كيفية التعليم من شبكه فيسبوك وطريقه استخدامها لمنفعتهم الخاصة.²

عرض وتحليل البيانات

جدول (02): خصائص الطلبة عينة الدراسة

مجموع الطلبة			
ت	%		
32	28%	ذكور	الجنس
84	72%	إناث	
29	25%	الأمير عبد القادر	الجامعة
87	75%	صالح بوبنيدر قسنطينة ³	
55	47%	الحي الجامعي	الإقامة
61	53%	المنزل	
65	56%	ليسانس	المستوى الدراسي
51	44%	ماستر	

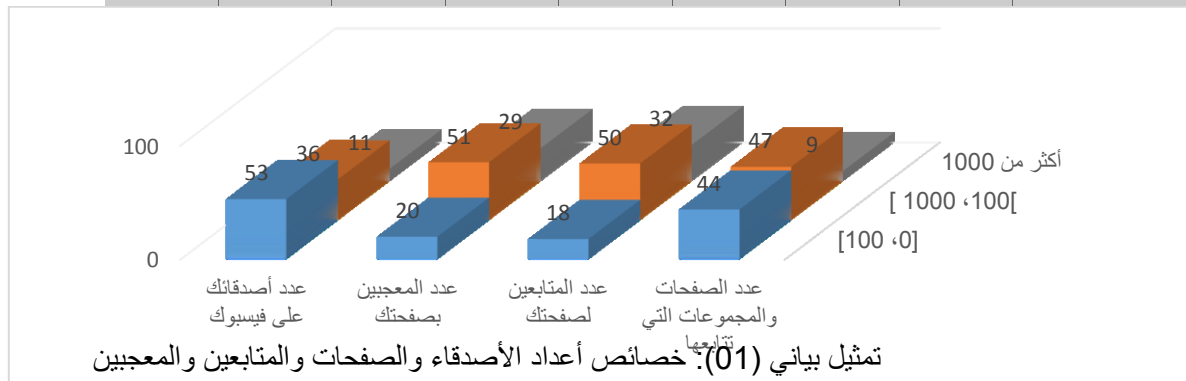
يوضح الجدول معلومات عامة حول خصائص عينة الدراسة، ونلاحظ تفاوت نسبة الاناث عن الذكور بثلاث مرات، وهو الملاحظ في جامعاتنا التي تعرف عزوف نسبة كبيرة من الذكور عن الدراسة، وهو ما يحتاج إلى دراسات لتشخيص الظاهرة، كما نلاحظ تفاوت طلبة صالح بوبنيدر عن طلبة الأمير كذلك بثلاث مرات، وهو راجع لنسبة الطلبة الارتفاع في الأولى والمنخفض في الثانية، فمن الطبيعي أن نراعي هذا التناسب في توزيع الاستمارة، فيما كانت نسبة باقي المتغيرات، الخاصة بالإقامة والمستوى الدراسي متقارب نسبيا، وهو ما يعطي المصدقية والموضوعية أكثر لعينة الدراسة حتى تكون أكثر تمثيلا لمجتمع البحث.

¹ علاء الدين محمد عفيفي، الأعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، ص 183.

² مصطفى يوسف كافي، الاعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر للتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة 1، 2016، ص 126.

جدول (03): خصائص أعداد الأصدقاء والصفحات والمتابعين والمُعجبين لعينة الدراسة

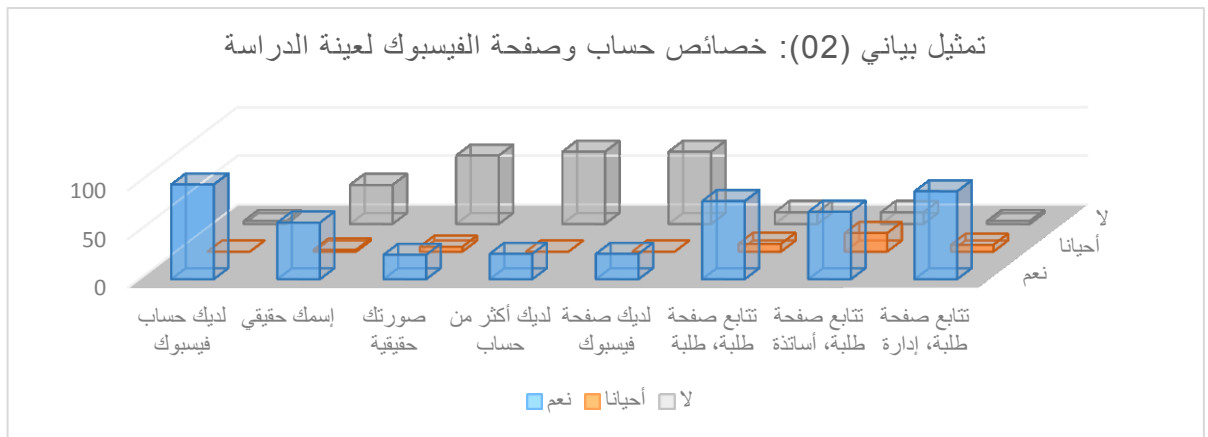
الجموع	أكثر من 1000		[1000، 100[[100، 0]		ت	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
عدد أصدقاؤك على فيسبوك	91	100	10	11	33	36	48	53
عدد المعجبين بصفحتك	35	100	10	29	18	51	07	20
عدد المتابعين لصفحتك	34	100	11	32	17	50	06	18
عدد الصفحات المتابعة	87	100	08	09	41	47	38	44



نلاحظ من هذا التمثيل البياني العدد المرتفع لجمهور الفيسبوك بين متابع ومعجب بالصفحة وصديق، وإن كانوا بنسب متفاوتة، إلا أنهم يوفران العنصر الأول والأساس لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، فعدد الأشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية هو الأرضية التي يقوم على أساسها رأس المال، تبقى قوة العلاقة داخل هذه التشابك ومدى توفر الموارد الشخصية والاجتماعية لمفرداته، هو ما سنعرفه من مخرجات الجداول الآتية.

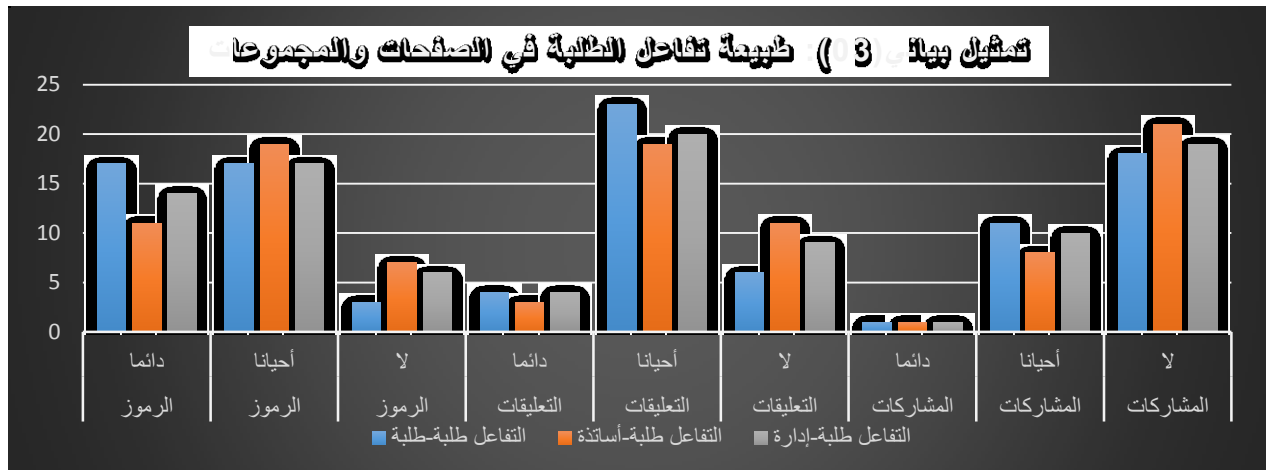
جدول (04): خصائص حساب وصفحة الفيسبوك لعينة الدراسة

الجموع	لا		أحيانا		نعم		ت	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
لديك حساب فيسبوك	120	100	04	03	-	-	116	97
إسمك حقيقي	116	100	47	40	02	02	67	58
صورتك حقيقية	110	100	77	70	05	05	28	25
لديك أكثر من حساب	108	100	80	74	-	-	28	26
لديك صفحة فيسبوك	110	100	81	74	-	-	29	26
تتابع صفحة طلبة، طلبة	88	100	11	12	08	07	70	80
تتابع صفحة طلبة، أساتذة	114	100	14	12	19	22	78	69
تتابع صفحة طلبة، إدارة	115	100	03	03	07	08	104	90



نلاحظ من التمثيل بياني(02): أن الطلبة لهم حسابات فيسبوكية، أكثر من نصفهم 58% يتعاملون بأسمائهم الحقيقية وهو ما يدل على الثقة المرتفعة نسبيا في الوسط الطلابي خلال معاملاتهم الفيسبوكية، والثقة هي نواة رأس المال الاجتماعي، فيما يتعامل 70% بصورة غير حقيقية، وهذا راجع لسببين: الأول نسبة الاناث المرتفعة كما بينه الجدول(02)، والثاني العرف لدينا الذي يحتم على المرأة ان تخفي صورتها الحقيقية خشية العيب، ونلاحظ كذلك النسبة المرتفعة للطلبة المتابعين لصفحات الطلبة وصفحات الأساتذة وصفحات الجامعة أو الإدارة، ما يعني انخراط جماعي في تدعيم عدد الأشخاص داخل شبكة العلاقات الاجتماعية. الجدول (05): طبيعة تفاعل الطلبة في الصفحات والمجموعات.

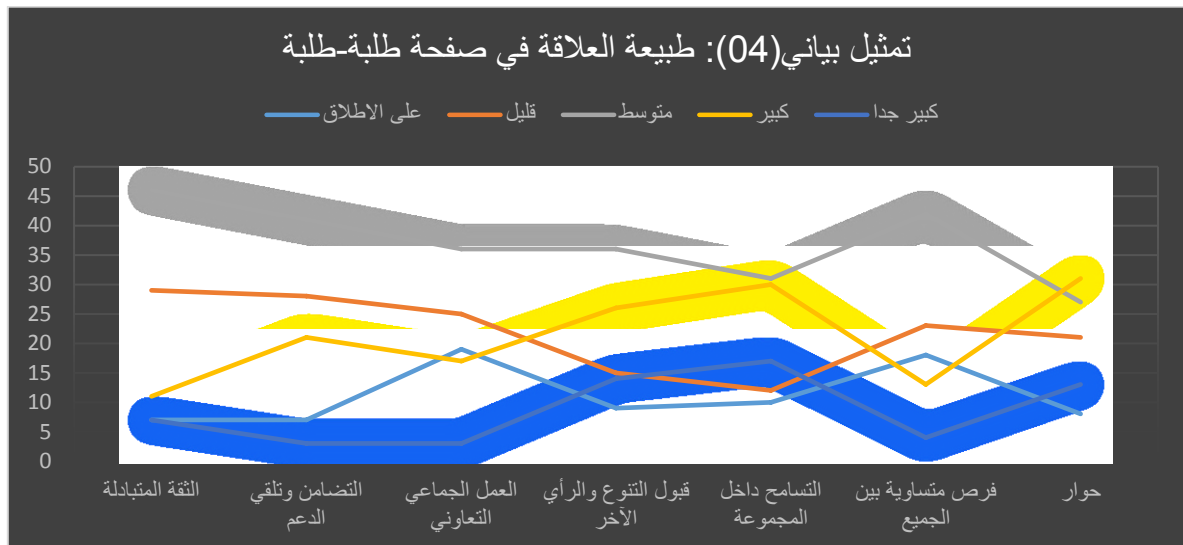
المجموع	المشاركات						التعليقات						الرموز							
	لا		أحيانا		دائما		لا		أحيانا		دائما		لا		أحيانا		دائما			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
10	30	1	5	1	3	1	3	6	1	2	7	4	1	3	1	5	1	50	ط-	
0	1	8	5	1	3				9	3	0		1		0	7	0	7	ط	
10	28	2	6	8	2	1	4	1	3	1	5	3	7	7	2	1	5	1	31	ط-
0	8	1	1		4			1	2	9	3			1	9	5	1		أ	
10	28	1	5	1	2	1	3	9	2	2	5	4	1	6	1	1	4	1	39	ط-
0	3	9	5	0	8				6	0	7		0		7	7	8	4	!	



نلاحظ من التمثيل البياني (03) أن التفاعل في الوسط الطلابي يبلغ قمته بين الطلبة-طلبة على شكل رموز دائما وأحيانا وعلى شكل تعليقات أحيانا، ثم يليه التفاعل طلبة-أساتذة، على شكل رموز دائما وأحيانا وعلى شكل تعليقات كذلك، وبنفس حجم التفاعل تقريبا وطبيعته يكون بين الطلبة-إدارة، وأن التعليقات أحيانا هي السمة الغالبة على باقي أنواع التفاعل، تليها الرموز أحيانا ثم الرموز دائما، فيما نسجل ضعفا كبيرا في التفاعل عن طريق المشاركات، وهو التفاعل الذي يظهر من خلاله مدى قوة و تماسك واقتناع الطلبة داخل شبكة علاقتهم الاجتماعية، على العموم فإن حجم التفاعل كبير، سواء كان على شكل رموز بشكل دائم او أحيانا، بين الطلبة فيما بينهم، أو مع اساتذتهم، أو مع إدارة الجامعة أو الكلية، أو كان عبارة عن تعليقات أحيانا، وهو ما يفسر طرح وجهات النظر، أو الاستفسار او البحث عن حل لاشكال ما، وهو امر مبرر، فيما كانت المشاركات داخل الصفحات ضعيفة، وهو الامر الذي لم أجد له تبريرا منطقيا، خاصة وأن تعميم الفائدة عن طريق المشاركة سيخدم الجميع بلا استثناء.

الجدول (06): طبيعة العلاقة في صفحة طلبة-طلبة

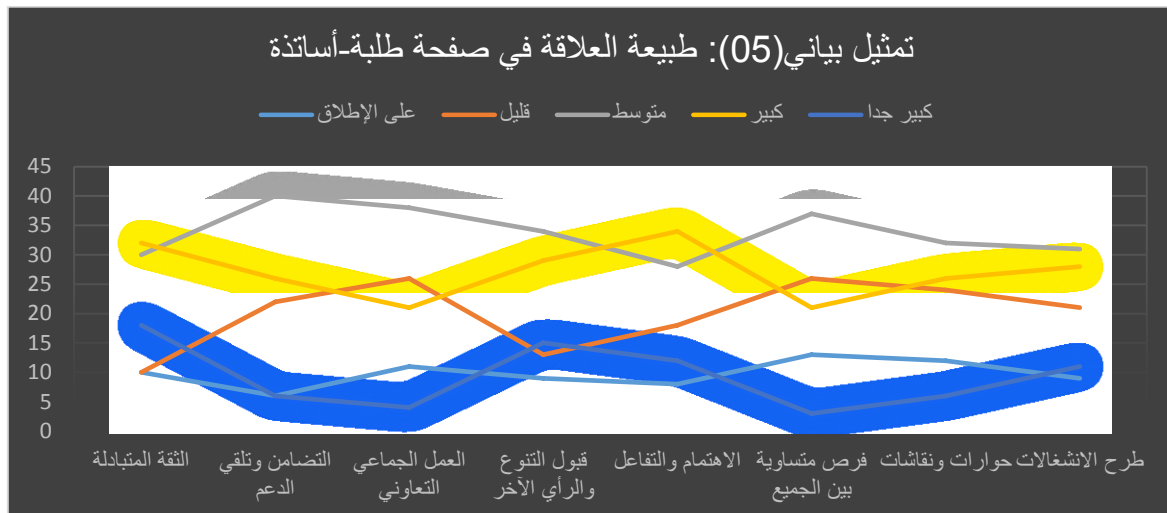
الإطلاق	على		قليل		متوسط		كبير		كبير جدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الثقة المتبادلة	8	7	33	29	52	46	12	11	8	7	113	100
التضامن وتلقي الدعم	8	7	30	28	45	41	23	21	3	3	109	100
العمل الجماعي التعاوني	21	19	28	25	39	36	19	17	3	3	110	100
قبول التنوع والرأي الآخر	10	9	16	15	40	36	29	26	15	14	110	100
التسامح داخل المجموعة	11	10	14	12	34	31	33	30	18	17	110	100
فرص متساوية بين الجميع	20	18	25	23	46	42	14	13	5	4	110	100
حوار	9	8	23	21	30	27	34	31	15	13	111	100



يبين التمثيل البياني(04) حجم القيم الإيجابية المشكلة لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، وطريقة توزيعها في الوسط الطلابي، فكل القيم بلا استثناء تتوزع بشكل متوسط في المرتبة الاولى على جمهور الطلبة، و الانخفاض الكبير لمقياسي كبير جدا وقليل جدا الذين ترتبا في المرتبة الأخيرة مع كل القيم المقترحة، ثم تتفاوت باقي المقاييس كبير وقليل على القيم بشكل متقارب نسبيا، وهو توزيع منطقي جدا، في وسط طلابي واع وأغلب جنسه من الاناث، فيكون حجم الثقة والتضامن والعمل الجماعي وقبول التنوع وفرص متساوية يتحرك وفق ما ذكرنا، فيما يرتفع المقياس كبير إلى أعلى مستوى مع قيمتي التسامح والحوار.

الجدول (07): طبيعة العلاقة في صفحة طلبة-أساتذة

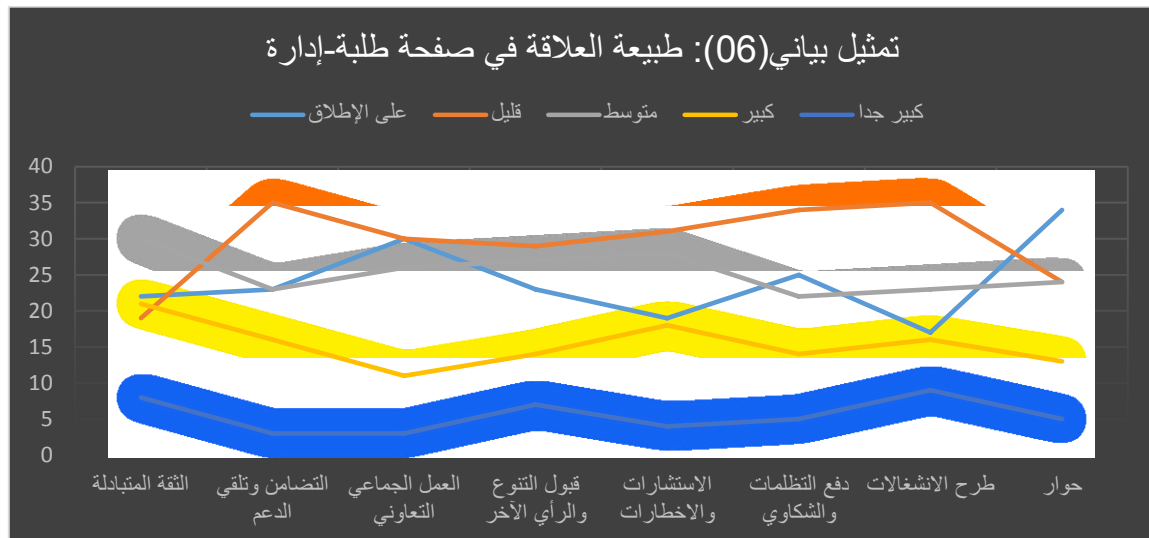
	على الإطلاق		قليل		متوسط		كبير		كبير جدا		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
الثقة المتبادلة	11	10	11	10	34	30	36	32	20	18	112	100
التضامن وتلقي الدعم	7	6	24	22	43	40	28	26	6	6	108	100
العمل الجماعي التعاوني	12	11	28	26	41	38	23	21	5	4	109	100
قبول التنوع والرأي الآخر	10	9	14	13	37	34	31	29	17	15	109	100
الاهتمام والتفاعل	9	8	20	18	31	28	37	34	13	12	110	100
فرص متساوية بين الجميع	15	13	29	26	42	37	23	21	3	3	112	100
حوارات ونقاشات	14	12	27	24	36	32	29	26	7	6	113	100
طرح الانشغالات	10	9	23	21	35	31	31	28	12	11	111	100



نلاحظ في التمثيل البياني(05) حجم القيم الإيجابية المشكلة لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، وطريقة توزيعها في الوسط : طلبة- أساتذة، ويبدو أن كل القيم بلا استثناء تتوزع بشكل متوسط في المرتبة الأولى على جمهور الطلبة، فيما نلاحظ ارتفاع قيم: الثقة المتبادلة، والاهتمام والتفاعل وطرح الانشغالات الى كبير، وهو أمر طبيعي، كون المجموعات خاصة برعاية مصالح الطلبة وتوجيههم ودعمهم معرفيا من طرف الأساتذة، وهو ما يفسر ارتفاع حجم الثقة من متوسط في مجموعات طلبة-طلبة، الى كبير في هذه المجموعات، فيما يبقى الانخفاض الكبير لمقاييس كبير جدا وقليل جدا الذين ترتبا في المرتبة الأخيرة مع كل القيم المقترحة، وهذا يعود للطبيعة البشرية التي تنزع الى الطرف الحدي عادة إما ثقة كبيرة جدا أو لا ثقة، ثم تتفاوت باقي المقاييس كبير وقليل على القيم بشكل متقارب نسبيا، كما نلاحظ بعض التناقضات التي يوضحها هذا التمثيل بياني، حين يتقاطع مقياسي كبير جدا وعلى الإطلاق في بعض القيم، نذكر منها: التضامن وتلقي الدعم، العمل الجماعي التعاوني، الاهتمام والتفاعل، طرح الانشغالات، والتي كانت بنسب قليلة وقليلة جدا.

الجدول (08): طبيعة العلاقة في صفحة طلبة-إدارة

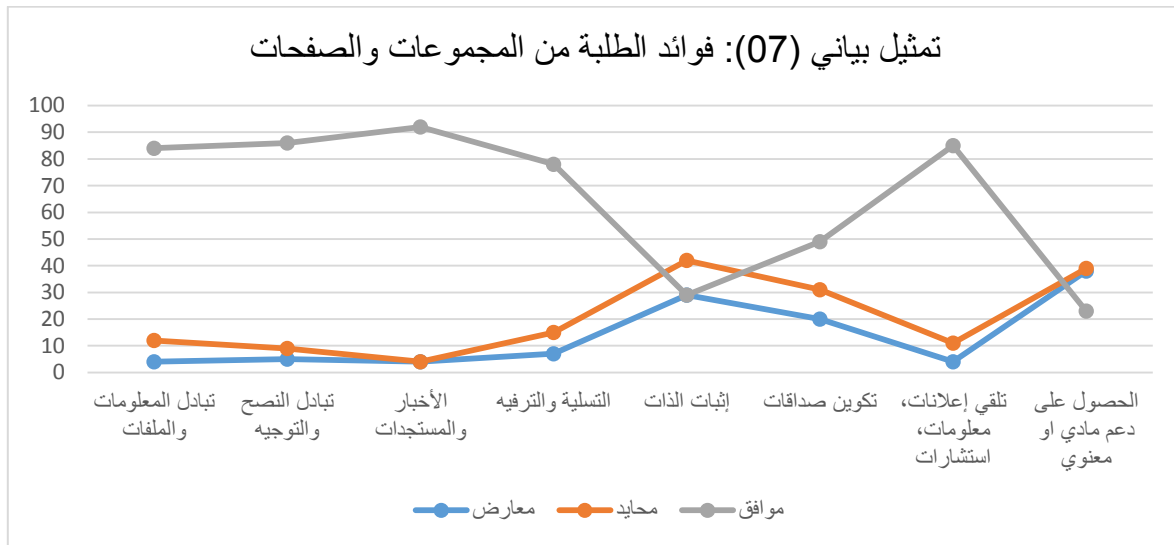
	على الإطلاق		قليل		متوسط		كبير		كبير جدا		المجموع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
الثقة المتبادلة	22	25	19	21	30	33	21	23	8	9	111
التضامن وتلقي الدعم	23	24	35	37	23	24	16	17	3	4	106
العمل الجماعي التعاوني	30	33	30	32	26	28	11	12	3	3	108
قبول التنوع والرأي الآخر	23	25	29	32	27	30	14	15	7	8	110
الاستشارات و الاخطارات	19	21	31	35	28	31	18	20	4	5	112
دفع التظلمات و الشكاوي	25	28	34	38	22	24	14	15	5	5	110
طرح الانشغالات	17	19	35	38	23	25	16	17	9	9	108
حوار	34	36	24	26	24	26	13	14	5	5	107



نلاحظ في التمثيل البياني(06) حجم القيم الإيجابية المشكلة لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، وطريقة توزيعها في الوسط: طلبية-إدارة، ويبدو أن كل القيم تتوزع بمقياس قليل في المرتبة الأولى على جمهور الطلبة، كما نلاحظ الانخفاض الكبير لمقياس كبير جدا مع كل القيم المقترحة، ويليه في الانخفاض مقياس كبير الذي ينسحب هو كذلك على كل الخيارات المقترحة، فيما يتفاوت المقياسين متوسط وعلى الإطلاق على القيم بشكل متقارب نسبيا، إلا أن خيار الحوار ينتقل من قليل إلى على الإطلاق، وهو ما يدل على ركود العلاقة بين الطلبة والإدارة في هذا النشاط الفيسبوكي.

الجدول (09): فوائد الطلبة من مجموعات وصفحات الفيسبوك

المجموع	موافق		محايد		معارض			
	ت	%	ت	%	ت	%		
100	118	84	99	12	14	4	5	تبادل المعلومات والملفات
100	116	86	100	9	10	5	6	تبادل النصائح والتوجيه
100	116	92	107	4	5	4	4	الأخبار والمستجدات
100	116	78	90	15	18	7	8	التسلية والترفيه
100	114	29	33	42	48	29	33	إثبات الذات
100	117	49	57	31	36	20	24	تكوين صداقات
100	112	85	95	11	12	4	5	تلقي إعلانات، معلومات، استشارات
100	111	23	26	39	43	38	42	الحصول على دعم مادي او معنوي

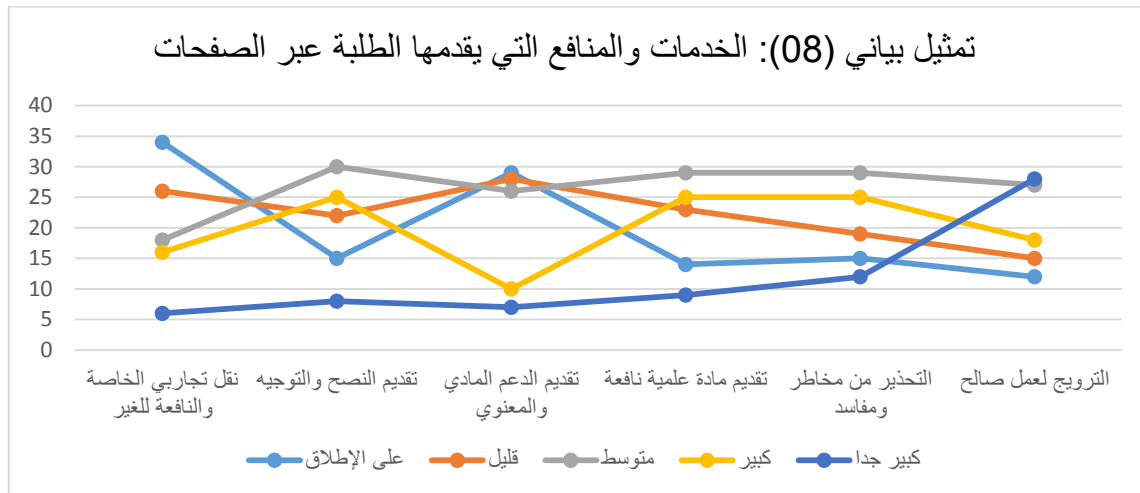


نلاحظ في التمثيل البياني (07) حجم القيم الإيجابية المشكلة لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، وطريقة توزيعها في الوسط الطلابي، ونقصد قيم التعاون والتضامن بين الطلبة، وهي القيم التي تعزز أو تفشل رابطة الثقة، فهناك تلازم طردي فيما بينهما، كلما زاد التعاون والتضامن زادت الثقة، وتكون بينهم رأس مال اجتماعي افتراضي قوي، وكلما نقص التعاون والتضامن ضففت الثقة، والشيء الملاحظ أن تبادل المعلومات والملفات والنصح والتوجيه والأخبار والمستجدات وتلقي الإعلانات والمعلومات والاستشارات وكذلك التسليية والترفيه، ارتفاع مقياس موافق إلى أعلى نسبه، وانخفاض مقياسي محايد ومعارض إلى أدنى مستوياتها، وهو مؤشر جيد على تكون رأس مال اجتماعي افتراضي بين الطلبة، كما سجل المنحنى تقارب كبير بين المقاييس الثلاث موافق، محايد، معارض، حول الخيارين: تكوين صداقات والحصول على دعم مادي او معنوي، وتقاطع المنحنيات الثلاث في مستوى الثلث في نقطة إثبات الذات، كما نلاحظ من التمثيل البياني تطابق منحنىي المقياسين: محايد ومعارض، وكأن التعبير يراد به شيئاً وحدا عند الطلبة عينة الدراسة .

الجدول (10): الخدمات والمنافع التي يقدمها الطلبة عبر مجموعات و صفحات الفيسبوك

على قليل متوسط كبير كبير جدا المجموع
الاطلاق

الخدمة	على	قليل	متوسط	كبير	كبير جدا	المجموع
ت	%	ت	%	ت	%	ت
نقل تجاري والنافعة للغير	41	34	26	21	18	119
تقديم النصح والتوجيه	18	15	22	36	30	119
الدعم المادي والمعنوي	34	29	33	28	31	118
تقديم مادة علمية نافعة	16	14	26	33	29	114
التحذير من مخاطر	18	15	22	19	34	117
الترويج لعمل صالح	14	12	18	15	32	117



نلاحظ في التمثيل البياني (08) حجم الخدمات والمنافع التي يقدمها الطلبة لأصدقائهم عبر صفحات ومجموعات الفيسبوك، وما إذا كانت تساهم في تشكيل رأس المال الاجتماعي الافتراضي أولاً، والشيء الملاحظ بداية هو ارتفاع مقياس متوسط في المرتبة الأولى على كل أنواع المساعدة والدعم، وانخفاض كبير في خيار كبير جداً على أنواع المساعدة والدعم، ما عدى خيار الترويج لعمل صالح الذي سجل كبير جداً أكبر قيمة في المنحنى، وباقي المقاييس: كبير، قليل، على الإطلاق، نلاحظ تداخلاً فيما بينها وتوزع متقارب على كل الخيارات، وهو ما يفسر تفاوت الاستجابة لدى الطلاب حسب قوة العلاقة التي تربطهم، وحسب الموارد الشخصية والاجتماعية التي يتمتع بها كل طالب، وهي متفاوتة كذلك بين الطلبة، والحقيقة أن تقديم المساعدة وتلقي الدعم يتناسبان طرداً حتى يساعدان على تكوين رأس مال اجتماعي افتراضي، الذي يقوم على أساس المصلحة المشتركة بين أفرادها، فالطلبة الذين يقدمون دعماً لأصدقائهم ينتظرون نفس المقابل من طرف أصدقائهم حتى يحسنون من أوضاعهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو أيًا كانت، والملاحظ أن مقياس متوسط في تقديم الخدمات والدعم هو الأكبر حسب الجدول والتمثيل البياني، ما ينقص من قوة وحجم رأس المال الاجتماعي الافتراضي بينهم، وتعود الأسباب لنتائج الجدول (11).

الجدول (11): معوقات علاقة الصداقة الفيسبوكية

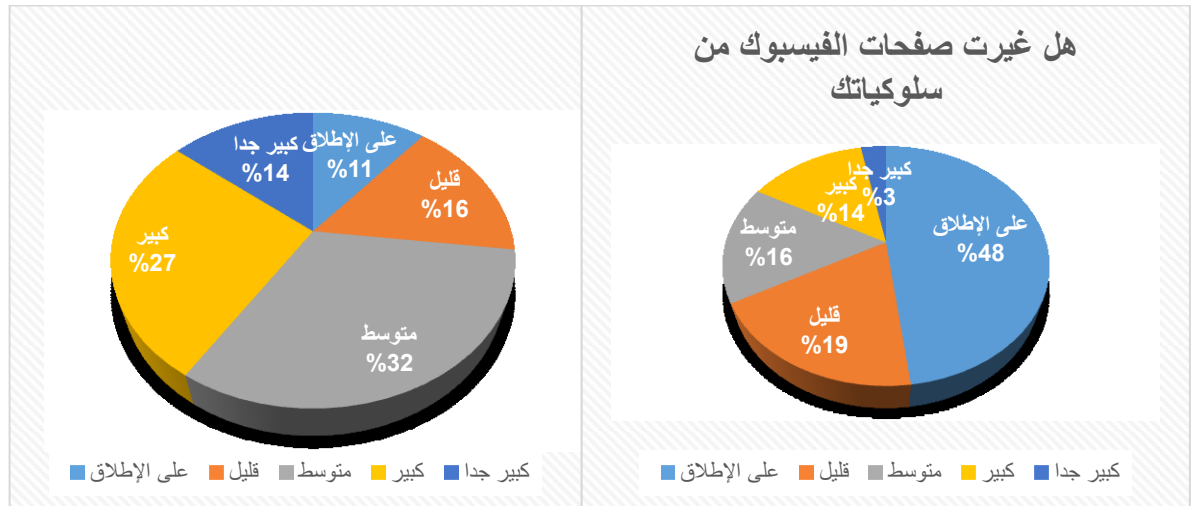
	معارض		محايد		موافق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أزمة الثقة	11	10	19	17	82	73	112	100
أزمة غياب الهوية	10	9	17	15	84	76	111	100
أزمة الاستمرار في النشاط والتفاعل	17	15	38	34	58	51	113	100
استهلاك الوقت	14	12	18	15	85	73	117	100
البعد عن الواقع	12	11	23	20	77	69	112	100
اختلاف الاهتمامات	16	15	39	35	55	50	110	100
اللغة المستخدمة	34	32	22	20	52	48	108	100
ضعف التفاعل داخل الصفحات	17	15	41	37	54	48	112	100
عدم الانسجام بين أعضاء صفحات	15	13	37	34	58	53	110	100

نلاحظ من الجدول ارتفاع مقياس موافق في المرتبة الاولى على كل الخيارات المطروحة والتي تمثل معوقات للصدقة الفيسبوكية، وهي في الحقيقة تضعف من قوة رأس المال الاجتماعي الافتراضي بين مجتمع الطلبة، وحتى يقوى لا بد من الوقوف عند الأسباب الحقيقية لهذه المعوقات، والبحث عن حلول لها.

الجدول (12): مدى التزام وتأثر سلوكيات الطلبة في مجموعات وصفحات الفيسبوك

الإطلاق		على		قليل		متوسط		كبير		كبير جدا		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
13	11	18	16	36	32	31	27	16	14	16	14	114	100
55	48	22	19	18	16	16	14	3	3	3	3	114	100

التمثيل بياني (09): مدى التزام وتأثر سلوكيات الطلبة في صفحات الفيسبوك



نلاحظ من التمثيل البياني (09): التزام الطلبة فيما بينهم بحجم متوسط في المرتبة الأولى، ثم بحجم كبير في المرتبة الثانية، وبمقدار أكبر من الثلث تتوزع مقاييس قليل وعلى الإطلاق وكبير جدا، وهي نتيجة توافق مخرجات الجدول (10)، حيث لاحظنا ارتفاع مقياس متوسط في المرتبة الأولى على كل أنواع المساعدة والدعم، ويرجع ذلك للمعوقات الموضحة في الجدول (11)، كما نلاحظ عدم تأثر سلوكيات الطلبة بنشاطهم على صفحات الفيسبوك على الإطلاق بنسبة النصف في المرتبة الأولى، تليها تأثر قليل بنسبة الخمس، وباقي النسب المقدرة بالثلث موزعة على مقاييس كبير جدا وكبير ومتوسط.

عرض نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدد المنخرطين من جمهور الفيسبوك بين صديق و متابع ومعجب بالصفحات والمجموعات، مرتفع .
- أن الطلبة لهم حسابات فيسبوكية، وأكثر من نصفهم 58% يتعاملون بأسمائهم الحقيقية وهو ما يدل على الثقة المرتفعة نسبيا في صفحات الفيسبوك، فيما يتعامل 70% بصور غير حقيقية.

- نسبة الطلبة المتابعين لصفحات الطلبة وصفحات الأساتذة وصفحات الجامعة أو الإدارة، مرتفعة .
- أن حجم التفاعل داخل الصفحات والمجموعات كبير، على شكل رموز بشكل دائم أو أحيانا، بين الطلبة أو مع اساتذتهم، أو مع إدارة الجامعة أو الكلية، أو عبارة عن تعليقات أحيانا.
- المشاركات داخل الصفحات ضعيفة، ما يعيق تعميم نشر الفائدة، وهو أمر يضعف من قوة رأس المال الاجتماعي
- التفاعل في الوسط طلبية - طلبية يبلغ قمته، على شكل رموز دائما وأحيانا وعلى شكل تعليقات أحيانا، ثم يليه التفاعل طلبية- أساتذة، على شكل رموز دائما وأحيانا وعلى شكل تعليقات كذلك، ثم يليه التفاعل طلبية-إدارة، على شكل رموز دائما وأحيانا وعلى شكل تعليقات كذلك.
- التعليقات أحيانا هي السمة الغالبة على باقي أنواع التفاعل، تليها الرموز أحيانا ثم الرموز دائما.
- 1- خصائص صداقة الفيسبوك بين الطلبة ومحيطهم الجامعي:
- طلبية - طلبية، والخاصة ب: الثقة المتبادلة، والتضامن، والتعاون و التسامح وقبول التنوع وفرص متساوية والحوار، بمقياس متوسط في المرتبة الاولى، وفي المرتبة الأخيرة بمقياسي كبير جدا وقليل جدا ، ثم تتفاوت باقي المقاييس كبير وقليل على القيم بشكل متقارب نسبيا، ما يعني رأس مال اجتماعي افتراضي متوسط نسبيا.
- طلبية - أساتذة، والخاصة ب: الثقة المتبادلة، والتضامن، والتعاون والاهتمام والتفاعل وطرح الانشغالات وقبول التنوع وفرص متساوية والحوار، بمقياس متوسط في المرتبة الأولى، ثم ارتفاع قيم: الثقة المتبادلة، والاهتمام والتفاعل وطرح الانشغالات الى كبير، ثم انخفاض كبير لمقياسي كبير جدا وقليل جدا في المرتبة الأخيرة مع كل القيم المقترحة، ما يعني رأس مال اجتماعي افتراضي متوسط نسبيا.
- طلبية - إدارة، والخاصة ب: الثقة والتضامن، والاستشارات و الاخطارات، ودفع التظلمات وطرح الانشغالات وقبول التنوع والحوار، تتوزع بمقياس قليل في المرتبة الاولى وبشكل منخفض لمقياس كبير جدا مع كل القيم المقترحة، ويليه مقياس كبير، ويتفاوت المقاييس متوسط وعلى الاطلاق على القيم بشكل متقارب نسبيا، ما يدل على ركود العلاقة بين الطلبة والإدارة، ما يعني رأس مال اجتماعي افتراضي ضعيف.
- 2- فوائد الصداقة الفيسبوكية بين الطلبة ومحيطهم الجامعي:
- ارتفاع مقياس موافق الى أعلى نسبة مع الفوائد التي يجنيها الطلبة من صداقتهم الفيسبوكية ، وانخفاض مقياسي محايد ومعارض الى ادنى مستوياتيهم، وهو يساعد على تكوين رأس مال اجتماعي افتراضي بين الطلبة.
- ارتفاع مقياس متوسط في المرتبة الأولى على كل أنواع المساعدة والدعم التي يقدمها الطلبة من خلال الفيسبوك وانخفاض كبير لمقياس كبير جدا على أنواع المساعدة والدعم، وهو ما يضعف من رأس المال الاجتماعي الافتراضي.
- تقديم المساعدة وتلقي الدعم يحققان المصلحة المشتركة و يساعدان على تكوين رأس مال اجتماعي افتراضي، ومقياس متوسط في تقديم الخدمات والدعم هو الأكبر، ما ينقص من قوة وحجم رأس المال الاجتماعي الافتراضي.
- 3- معوقات علاقة الصداقة الفيسبوكية:

- ارتفاع مقياس موافق في المرتبة الاولى على كل معوقات الصداقة الفيسبوكية المقترحة، وهو ما يضعف من قوة رأس المال الاجتماعي الافتراضي بين مجتمع الطلبة.
- 4- مدى التزام وتأثر سلوكيات الطلبة بالصداقة الفيسبوكية
- التزام الطلبة فيما بينهم بحجم متوسط في المرتبة الأولى، ثم بحجم كبير في المرتبة الثانية، وباقي المقاييس قليل وعلى الاطلاق وكبير جدا، في المرتبة الأخيرة، والالتزام المتوسط يضعف من رأس المال الاجتماعي.
- عدم تأثر سلوكيات الطلبة بنشاطهم على صفحات الفيسبوك على الاطلاق بنسبة النصف في المرتبة الأولى، تليها تاثر قليل بنسبة الخمس، وباقي النسب المقدرة بالثلث موزعة على مقاييس كبير جدا وكبير ومتوسط.

المصادر والمراجع:

- 1 - أحمد عادل درويش، التفاعلية والاندماج الرقمي في الاعلام الجديد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018.
- 2 - أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
- 3 - بن غربية فلة وغمشي الزهرة، رأس المال الاجتماعي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفيس بوك، مجلة الإنسان والمجال، مج3، ع6، أكتوبر 2017.
- 4 - حمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.
- 5 - خالد غسان ويوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، الطبعة الاولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.
- 6 - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، عمان، دار صفاء، ط4، 2010.
- 7 - سهير حواله وهند الشوريجي، رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته، مجلة العلوم التربوية، ع3، ج2، 2014.
- 8 - شيرين محمد كدواني، دور الفايس بوك في تشكيل رأس مال اجتماعي - دراسة تطبيقية، المجلة العربية لبحوث الاعلام و الاتصال ، العدد 23 ، أكتوبر / ديسمبر ، سنة 2018.
- 9 - صالح ابو اصبع، فاروق منصور، مدخل الى مناهج البحث الاعلامي المنظمه العربيه للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2013.
- 10- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، عنابة، جامعة باجي مختار، 2003.
- 11- علاء الدين محمد عفيفي، الأعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر.
- 12- عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي اسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، 2013 عمان، الأردن.
- 13- فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع: من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: غيلاس حسن، ط1، دمشق، دار الفرقد، 2010.
- 14- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 1994.
- 15- مصطفى يوسف كافي، الاعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر للتوزيع، عمان ، الاردن، الطبعة 1، 2016.
- 16- منال هلال مزاهرة، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2010.
- 17- مورييس اجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية، الجزائر، 1996. ¹ ناصر محمد سعود جرادات، احمد اسماعيل المعاني، عبد الرحمن حمود الشهابي، اساليب البحث العلمي والاحصاء كيف نكتب بحثا علميا، اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2012.

18- هاني خميس، رأس المال الاجتماعي، سلسلة مفاهيم، السنة الرابعة، ع45، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، سبتمبر 2008.

19- وليد رشاد زكي، رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي والافتراضي، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. مصادر اجنبية

1- Danah M.boy and Nicol B.Ellison. " social Network Sites: Définitions, History and scholarship".pdf.

2- Jenny preece, " supporting community and building social capital", communication of the ACM, Vol.45, No.44, 2000.

3- Robert 10 ,community American of revival and collapse ,2000, Schuster & Simon: York New /viewdoc/edu.psu.ist.citeseerx: at Avialable pdf.

4- Richard goettke and Joseph christiana. " Privacy and online social networking websites: fertile ground for the branding of youth?" , Computer science 199r : special topics in computer science computation and society : privacy and technology, 14may2007.

5- Social: island an is man No, Flap Henk 7 Olivier in, capital social and networks Conventions, Lazega Emmanuel and Favereau ,Organization Economic in Structures and ,2002, Press University.

الأطروحات:

أطروحة دكتوراه: غمشي الزهرة، رأس المال الاجتماعي الافتراضي : قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية-دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسوك الشباب بالجزائر، لنيل شهادة دكتوراه، تحت إشراف: بن غربية فلة، كلية العلوم الانسانيو والعلوم الإسلامية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة، وهران.

مواقع وروابط على الانترنت

www.google.scholar.com

www.acronline.com

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<https://www.echoroukonline.com/>

www.mandumah.com